أسس النظرية الحديثة للمستوى اللغوى

ينبغى معرفة أن الأسس التى ستشرح فى هذه الفقرة ليست أفكارا مستقلة يمكن أن ينظر لكل واحد منها على انفراد ، بل هى أسس متكاملة متعاونة ، يتحقق للمتكلم بالتوافق معها صحة نطقه ، كما أن مخالفتها جميعا كمخالفة أحدها على انفراد ، كلاهما يؤدى إلى خروج الكلام عن مستوى الصحة ، ويؤدى إلى وصفه « بالخطأ » .

والمستوى الصوابى فى عبارة واحدة هو (مراعاة العرف اللغوى المقتصر على بيئة خاصة فى زمن خاص مع اعتبار التطور فى اللغة — يتوافق معه نشاط المتكلم ويلاحظه الباحث بهذه الصفات

هذا هو المستوى الصوابى بإجمال ، وحول هذه العبارة جاء حديث اللغويين المحدثين عنه ، سواء فى ذلك الحديث المباشر عن هذه العبارة وحدة واحدة ، مما يطلق عليه أحيانا اسم « المستوى الصوابى » Standard of Correctness ، كما صنع « أوتوجسبرسن » فى كتابه « اللغة بين الفرد والمجتمع » و « جاردنر » فى كتابه « الكلام واللغة » والدكتور تمام حسان فى كتابه « اللغة بين المعيارية والوصفية » ومن ذلك حديثهم عنه بطريقة مباشرة أيضا فيما يتعلق بالأفكار السابقة منجمة ، من حيث اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية يصدق عليها ما يصدق على غيرها من أنواع السلوك الاجتماعى الأخرى ، ومن حيث مراعاة العرف اللغوى فى قبول الكلام أو رفضه دون تحكم أو افتراض ، واقتصار هذا العرف على زمن خاص وبيئة خاصة ، لأنه إذا لم يحدد الزمن والبيئة ، تعرض النطق والدراسة كلاهما للخلط وعدم الدقة ، إذ لا يصح أن يتحكم عرف لغوى لبيئة خاصة فى بيئة